

إثنا عشر رسالة

[110] يروى عن مولانا المجتبى المؤتمن أبى محمد الحسن عليه السلام كم لك من أخ لم تلد أمك وعن مولانا أبى عبد الله الصادق عليه السلام مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ما ستة من قطعها قطعه الله قيل لبعض الحكماء ايما أحب اليك أخوك أم صديقك فقال إنما أحب أخى إذا كان لى صديقا ومن هناك قيل القرابة تحتاج إلى المودة والمودة لا تحتاج إلى القرابة قيل لابي يزيد البسطامى من تصحب من الناس قال من يعلم منك مثل ما يعلم الله ثم يستر عليك كما يستر الله قيل مثل من تصحبه من الناس مثل الشجر والنبات فمن ينفعك في دنياك دون آخرتك فمثل مثل ماله ظل وليس له ثمر فان نفع الدنيا كالظل السريع الزوال من يصلح لآخرتك دون دنياك فمثل ماله ثمر وليس له ظل ومن ينفعك فيهما فمثل ماله ثمر وظل جميعا ومن لا يصلح لشيء منهما فمثل ماله ليس له ثمر ولا ظل اصلا كام غيلان الناس شتى إذا ما أنت ذقتهم * لا يستوون كما لا يستوى الشجر هذا له ثمر حلو مذاقته * وذاك ليس له طعم ولا ثمر السكين يذكر ويؤنث فعلى من السك أو فعلى من السكون قاله المطرزي في المغرب وفى النهاية الاثرية وفى حديث على عليه السلام انه خطب الناس على منبر الكوفة وهو غير مسكوك أي غير مسمر بمسامير الحديد م ح ق ارض طانة كثيرة الطين ص بسم الله الرحمن الرحيم واضمم يدك جناحك تخرج بيضاء من غير سوء قال الفاضل النيسابوري واضح يد همتك إلى جناح قنوعك تخرج بيضاء نقية من درن السؤال وعار الطمع
